المنحة العلية في مولد خير البرية

صلى الله عليه وسلم

نظم

الواثق بالله

السيد عبد الله بن أحمد بن عبد الله الهدار

ابن الإمام الحسين ابن الشيخ الكبير

الفخر أبي بكر بن سالم

العلوي الحضرمي

عفي عنهم

م

المنحة العلية في مولد خير البرية

صلى الله عليه وسلم

نظم

الواثق بالله

السيد عبد الله بن أحمد بن عبد الله الهدار

ابن الإمام الحسين ابن الشيخ الكبير

الفخر أبي بكر بن سالم

العلوي الحضرمي

عفي عنهم

م

مطبعة المدني

الطبعة الخامسة

١٣٨٦ هـ — ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم فضيلة العلامة الحبيب السيد محمد الحسني المكي

الحمد لله الذي أكرمنا بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعلنا من أمته ، وهدانا به إلى الإسلام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

(أما بعد) ـ فهذه (المنحة العلية ، فى مولد خير البرية) نظم الداعى إلى الله العلامة الحبيب السيد عبد الله بن أحمد بن عبدالله الهدار ، سليل الشيخ الكبير الفخر أبى بكر بن سالم العلوى ـ من بديع النظم ، المطبوع بطابع المحبة والإخلاص للحضرة النبوية .

* * *

والتأليف فى المولد الشريف نظما ونثراً : أمر عنى به العلماء كثيراً منذ ثمانية قرون .

فممن ألف فيه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقى ؛ ألف كتابه «جامع الآثار فى مولد النبى المختار » ثلاث مجلدات : و « مورد الصادى ، فى مولد الهادى » فى كراسة . و « اللفظ الرائق ، فى مولد خير الخلائق » وهو أخصر من الذى قبله . والعلامة الجزرى ألف « التعريف ، بالمولد الشريف » و « مختصر عرف التعريف ، بالمولد الشريف » ومنهم العلامة الشيخ محمد بن عثمان ، ألف « الدر

المنظم » في مجلدين ، ومختصره « اللفظ الجميل »

ومنهم السيد عفيف الدين المتوفى بالمدينة المنورة سنة ٨٥٥ هـ جمع عدة موالد والفخر أبو بكر الدنقلي جمع فيه جزءا، والبرهان محمد الفاصحي ألف مولداً في كراريس ، والبرهان أبو الصفاء له فيه « فتح الله حسبي وكفى ، في مولد المصطفى » وشمس الدين المعروف بابن السنباطي نظم مولداً. والبرهان بن يوسف الفاقوسي نظم أرجوزة تزيد على أربعمائة بيت . والحافظ زين الدين العراقي له في المولد جزء . وقد ترجم لهم جميعاً الحافظ السخاوي في الضوء اللامع فانظره. وللحافظ السخاوي أيضاً جزء في المولد .

ومن الموالد المشهورة المتداولة : مولد السيد جعفر البرزنجي المنثور، ومولد السيد زين العابدين البرزنجي المنظوم ، ومولد العزب ، ومولد الديبع ، ومولد الزقزوق ، ومولد الحبيب أحمد المحضار ، ومولد السيد على الحبشي ، ومولد السيد علوي المشهور المنظوم ، ومولد النبهاني ، ومولد المناوي ، ومولد السيد حسين عيديد ، ومولد السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم ، ومولد السيد محمد بن سالم بن حفيظ ، ومولد السيد محمد بن أحمد الشاطري المهمل، ومولد الشيخ محمد بن على زاكن باحنان، ومولد الاقتباس للعلمي، ومولد الاقتباس للشيخ عيسى البيانوني الحلبي ، والمولد المختار للشيخ عبد الله عفيفي المصري وغيرهم ممن لم تحضرنا أسماؤهم .

وقد أخبرني بعض أمناء المكتبات الكبيرة ، أنه يوجد في مكتبته نحو من مائة وخمسين مولدا ، ما بين مخطوط ومطبوع ، ومنظوم ومنثور .

وأول من أحدث المولد في القاهرة : الخلفاء الفاطميون . وأولهم المعز لدين الله ، وذلك في سنة ٣٦٢ هـ .

وأول من أحدث المولد في مدينة أربل : الملك المظفر أبو سعيد كوكبوري ابن أبي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب بالملك الأعظم مظفر الدين صاحب أربل ، تولى بعد وفاة أبيه الملقب بزين الدين في ١٠ ذي القعدة سنة ٥٦٢ هـ .

وقد وصف ابن خلكان هذا الاحتفال في ترجمة الملك المظفر وصفاً جميلا .

ولما قدم عمر بن الحسن المعروف بأبي الخطاب ابن دحية إلى مدينة أربل في سنة ٦٠٤ هـ - وهو متوجه إلى خراسان - ورأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين مولعاً بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف له كتاباً سماه « التنوير في مولد السراج المنير » وقرأه عليه بنفسه ، فأجازه عليه بألف دينار ، كما في تاريخ ابن خلكان في ترجمة « أبي الخطاب المذكور »

وقد ألف الحافظ السيوطي كتابا سماه « حسن المقصد في عمل المولد » ، وأطال في الاحتجاج على كونه محموداً مثاباً عليه بشرطه ، وهو مطبوع فراجعه. وانظر « السيرة الشامية » في الباب الثاني عشر في أقاويل العلماء في عمل المولد الشريف واجتماع الناس له .

هذا - وقد انتشر مولد الحبيب المدار انتشاراً عجيباً في الأقطار الإسلامية، وتلقاه الناس بالقبول التام ، مما دل على إخلاص مؤلفه وحسن مقصده، أطال الله عمره ، وجعله من أعلام الهداية بين هذه الأمة ، وجعلنا وإياه وأحبابنا وقراباتنا وجميع المسلمين في شفاعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه راجي عفو ربه الغني السيد محمد الحسني في ٥ شعبان سنة ١٣٨٠ هـ

تحية مباركة

من أحد الوجهاء الأعيان المتبرعين بطبع هذا المولد خمس طبعات متتالية ، جزاهم الله خير الجزاء :

سلامٌ إلى الهدّار يَبْقَى ويُذْكَرُ وشوقٌ إلى الهدّار يُطوَى ويُنْشَر
سليلُ رسول الله والعالِمُ الذى بأنواره كل المحافل تزهرُ
له مولدٌ نظم كأنَّ سطورَه خطوط البِجاد الحُمْرِ وَانِى تُحبَّرُ
طبعناه نبغِى الأجر من عند ربّنا وفاتحةً تتلى وخيراً يُسَطَّرُ
وأنتم بنو الزهراء مَجْدًا وسُؤْدُدًا بها ليلُ أهل البيت بيتٌ مطهَّرُ
وما مِنكمُ إلا إمام معظَّم وشيخٌ له جاهٌ ووجْهٌ منوَّر
وبيتٌ على التقوى يقوم عمادُه ومجدٌ على الجَوْزَا وَذِكْرٌ معطَّرُ
أجادَ (الكُمَيْتُ) المدْح فيكم (ودِعْبل)
وذلك توفيق من الله يُشْكَرُ
بني هاشمٍ أنتم أساطينُ أمةٍ لها فى كتاب الله ذِكْرٌ مشهَّرُ
وليس كثيرًا أن يكون لكم بها نصيبٌ وحظ فى السِّيادة أكبرُ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدْ المصطفى الكامِلِ المكَمَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ المجتَبَى الفاضِلِ المفَضَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ نبيِّنا الشافِعِ المبجَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ خيرِ نَبِيٍّ وَخَيْرِ مُرْسَلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ عَلَيْهِ فِي أَمْرِنَا المعوَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ طوبَى لِمَنْ بالنبي توسَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ نَشْدُو بـ (طٰه) فِي كل مَحْفِلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ مطلوبُنا بالنَّبي تَسَهَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ أَجَلُّ ذُخْرٍ لَنَا مُؤَمَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ جُدْ يا جوادًا لَنَا تفضَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ وَفِّقْ لِكَيْ نَتَّقِي ونَعْمَلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ بِنَا رَسُولُ الهدَى تَكَفَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ غِثْنَا وَدَارِكْ يَا مَنْ تَجَمَّلْ
يَارَبِّ صَلِّ على مُحَمَّدْ بِجَاهِهِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ

(اللَّهمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾

[يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ   صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ خَصَّنَا   بِالْمُصْطَفَى مَنْ أَعْظَمَ التَّعْظِيمَا
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهِمْ وَأَجَلِّهِمْ   اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ تَكْرِيمَا
الْكَوْنُ أَشْرَقَ مِنْ سَنَا أَنْوَارِهِ   نُورٌ أَضَاءَ الْكَوْنَ وَالْإِقْلِيمَا
نُورُ الرَّسُولِ سَمَتْ بِهِ أَرْوَاحُنَا   لَمَّا أَبَانَ الْحِلَّ وَالتَّحْرِيمَا
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمٰنُ شَيْئًا قَبْلَهُ   أَبَدًا فَفَاقَ كَوَاكِبًا وَنُجُومَا
وَاللَّهُ أَوْجَدَ نُورَهُ فِي غَيْبِهِ   قِدَمًا فَحَازَ الْمُصْطَفَى التَّقْدِيمَا
فَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُعَظَّمُ قَدْرُهُ   قَدْ نُظِّمَتْ أَحْوَالُهُ تَنْظِيمَا
وَالنُّورُ أَصْبَحَ فِي جِبَاهِ أُصُولِهِ   مُتَنَقِّلًا وَبَدَا يَلُوحُ عَظِيمَا
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِوَالِدَيْهِ فَأُسْعِدَا   أَزَلًا بِخَيْرِ الْمُرْسَلِينَ قَدِيمَا
نُورٌ تَنَقَّلَ وَاضِحًا مُتَجَلِّيًا   وَبِوَجْهِ «عَبْدِ اللَّهِ» حَلَّ وَسِيمَا

فَلَنَا الهَنَاءُ لَنَا السَّعَادَةُ وَالرِّضَا ... نِلْنَا مَقَامًا بِالرَّسُولِ كَرِيمَا

هَذَا ، وَلَمَّا لَاحَ لِي وَرَأَيْتُهُ ... كَلَّمْتُهُ مُتَأَدِّبًا تَكْلِيمَا

بَادَرْتُ أَنْظِمُ مَوْلِدًا مُتَلَأْلِئًا ... وَرَجَوْتُ رَبِّي العَوْنَ وَالتَّقْوِيمَا

فَعَسَى الرَّسُولُ يَقُولُ : مِنْكَ قَبِلْتُهُ ... لِأَكُونَ لِلْهَادِي الرَّسُولِ خَدِيمَا

مَا زَالَ «طه» فِي النُّفُوسِ مُعَظَّمًا ... صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

| يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا |

فَهُوَ الرَّسُولُ «مُحَمَّدٌ» [illegible] الْ ... أَفْعَالُ وَالْأَقْوَالُ كَانَ رَحِيمَا

يُنْمَى لِـ «عَبْدِاللهِ» أَشْرَفِ وَالِدٍ ... وَلِعَبْدِ مُطَّلِبٍ وَكَانَ زَعِيمَا

وَلِهَاشِمٍ هَشَمَ الثَّرِيدَ وَحَبَّذَا ... عَبْدُ الْمَنَافِ نُجِلُّهُ تَعْظِيمَا

وَإِلَى قُصَيٍّ يَنْتَمِي وَإِلَى كِلَا ... بٍ ذَاكَ يُدْعَى فِي الْبِلَادِ حَكِيمَا

وَلِمُرَّةَ ذَاكَ ابْنُ كَعْبٍ فَاحْتَفِظْ ... وَاحْسِبْ لُؤَيًّا كَيْ تَكُونَ عَلِيمَا

وَلِغَالِبٍ يُنْمَى لِفِهْرٍ حَبَّذَا ... مِنْ مَالِكٍ وَالنَّضْرُ كَانَ سَلِيمَا

وَكِنَانَةَ بْنُ خُزَيْمَةَ الْبَرُّ ابْنُ مُدْ ... رِكَةَ بْنِ إِلْيَاسٍ تَعَالَى خِيمَا (١)

مُضَرُ الْكَرِيمُ نِزَارُهُمْ وَمَعَدُّهُمْ ... وَهُوَ ابْنُ عَدْنَانٍ سَمَا تَكْرِيمَا

---

(١) الخيم (بكسر أوله) : الطبيعة والسجية .

عِقْدُ ثَمِينٌ نُظِّمَتْ حَبَّاتُه وَغَدَا بـ (أَحْمدَ) قَيِّماً وَنَظِيما

نَسَبُ الرَّسُولِ إِلى الخَلِيلِ قَدِ انْتَهى بِالرَّفعِ دُونَ الْوصْلِ دَعْ تأْثِيما

واسْلُكْ طَرِيقَ الْقَصْدِ واتْبَعْ وَاتَّئِدْ

حَتَّى يَكُونَ الرأىُ مِنْكَ حَزِيما(١)

لِلّهِ مِنْ نَسَبٍ عَرِيقٍ طَاهِرٍ قَدْ فَاقَ دُرًّا فِى الْجَمَالِ يَتِيما

لِمَ لاَ وَعِقْدُ يَتِيمِهِ وَنَظِيمِهِ (طٰهَ) فَأَصْبَحَ جَوْهراً مَنْظوما

خَيْرُ الخِيَارِ أُصُولُهُ الْموْلَى اصْطَفَى مَا زَالَ مَجدُ الأَكْرَمِينَ صَمِيما

قدْ طُهِّرُوا طُهْرًا لِأَجْلِ (مُحَمَّدٍ) فَغَدَا نَعِيمُ الطَّيِّبِينَ مُقِيما

بـ (مُحَمَّدٍ) حُفِظوا ، بـ (أَحْمَدَ) شُرِّفُوا

سَلَكُوا طَرِيقاً فِى الْعَفَافِ قَوِيما

فَاسْتَخْذَتِ الأَلْبَابُ مِنْ نُورِ الهدى أَمْسَى يَلوحُ وَلَمْ يَكُنْ مَكْتُوما(٢)

وَأَطَلَّتِ الأَنْوَارُ وَانْتَشَرَ الضِّيَا أَكْرِمْ بِنُورٍ قَدْ بَدَا مَرْسُوما

بُشْرَى لَنَا بِبُزُوغِ فَجْرِ (مُحَمَّدٍ) مَلأَ الْوُجودَ مَعَارِفاً وَعُلوما

[يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلُّوا عَلَيه وسلموا تَسْلِيما]

---

(١) الحزيم : الحازم الذى يضبط نفسه .

(٢) استخذت : خضعت .

قضت الإرادة والمراد لربنا ... فيما أراد على العباد عموما
فقضى بإبراز النبي (محمد) ... وظهوره أمسى القضا محتوما
فاختار «آمنة» العفيفة أمه ... فحوت مقاماً عالياً معلوما
سبقت عنايته لها بسعادة ... والسعد قطعاً يتبع المقسوما
قلم القضاء جرى بسابقة لها ... والفضل كان من الإله جسيما
حملت بخير العالمين ولم تجد ... وجعاً وعادته يكون أليما
حملته في رجب فنوه أمره ... رب الورى وشفى الإله سقيما
والبيت أصبح ضاحكاً مستبشراً ... والبشر أصبح في الوجود [illegible]
والأرض قد لبست مطارف وازدهت
بالخصب قد أحيا الإله رسوما
والجن تهتف والوجود جميعه ... يشدو سروراً قد بدا مفهوما
والوحش في الفلوات يقفز بهجة ... يرجو ويأمل للرسول قدوما
والعرش يزهو والسماوات العلا ... فرحت تريد المقدم المعلوما
أهل الكتاب بقضهم وقضيضهم
ذكروا النبي الطاهر المعصوما

كَأَنَّهُمْ أَحْبَارُهُمْ رُهْبَانُهُمْ   وَصَفُوهُ وَصْفاً يُثْلِجُ الْمَهْمُومَا
جَاءَ الْبَشِيرُ لِأُمِّهِ فَاسْتَبْشَرَتْ   وَالْحَمْلُ صَارَ مُلاَحَظاً مَرْءُومَا (١)
قَالَ الْبَشِيرُ لَهَا حَمَلْتِ بِأَشْرَفِ الـ   ثَّقَلَيْنِ (أَحْمَدَ) يَنْصُرُ الْمَظْلُومَا
وَيَقُولُ سَمِّي مَنْ وَضَعْتِ (مُحَمَّداً)   لِيُزِيحَ عَنْ أَهْلِ الضَّلاَلِ غُيُومَا

[يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ   صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]

هَذَا، وَلَمَّا قَدْ مَضَى شَهْرَانِ مِنْ   حَمْلِ النَّبِيِّ غَدَا الرَّسُولُ يَتِيمَا
إِذْ مَاتَ وَالِدُهُ غَرِيباً لَمْ يَكُنْ   فِي مَكَّةَ الْبَلَدِ الأَمِينِ مُقِيمَا
بَلْ إِنَّ طَيْبَةَ قَابَلَتْهُ بِطِيبِهَا   وَأَقَامَ شَهْراً حِينَ زَارَ سَقِيمَا
وَثَوَى هُنَالِكَ عِنْدَ أَخْوَالٍ لَهُ   قَدْ عَاشَ فِي كَرَمٍ وَمَاتَ كَرِيمَا
وَمَضَتْ لِهَذَا الْحَمْلِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ   مَرَّتْ خِفَافاً خِلْتَهُنَّ نَسِيمَا
وَإِذَا بِآسِيَةَ تَلُوحُ لِأُمِّهِ   وَالْحُورُ قَدْ وَافَيْنَهَا تَكْرِيمَا
فَحَضَرْنَ فَاشْتَدَّ الْمَخَاضُ فَأَسْفَرَتْ   شَمْسُ الْكَمَالِ فَحَازَتِ التَّعْظِيمَا

---

(١) رئمت الناقة ولدها : عطفت عليه . ورئم الشيء : أحبه .

محل القيام

مرحباً بالنبيِّ المصطفى خَـــير مُرْسَلْ

حِينَ قُمْنَا عَسَى دَعْوَهْ مِنَ اللهِ تُقْبَلْ

وَسِـــعَ الـكَوْنَ فَضْلُهُ عَمِيماً وأَجْزَلْ

رَبّنَا يَا جَزِيلَ الْفَضْـــلِ مِنَّا تَقَبَّلْ

وَافْتَحِ البَابَ يَا وهَّابُ لِي قَدْ تَقَفَّلْ

سَهِّلِ الأَمْر مَنْ يَأْمُلْ بـ (طٰه) تَسَهَّلْ

قَدْ وَقَفْنَا عَلَى الْأَعْتَابِ نَطْلُبْ ونَسْأَلْ

جَمِّلِ الحَالَ قُل عَبْدِي مُوَفَّقْ مُجَمَّلْ

مَا نَقَصْ رَبَّنَا كَمِّلْهُ يُصْبِحْ مُـكَمَّلْ

مَا لَنَا غَيْرُ بَابِكْ مِنْهُ يَا خَيْرَ مَدْخَلْ

الْوَسِيلَهْ لَنـاَ (طٰهَ) عَلَيْهِ الْمُعَوَّلْ

يَارَسُولَ الْهُدَى دَارِكْ وجِدْ يَامُبَجَّلْ

خذْ بِأَيْدِى الَّذِى فِيماَ يَرُومُهْ تَوَسَّلْ

اجْعَلِ الْجَمْعَ يَا (طٰهَ) بِنُورِكْ مُسَرْبَلْ

سِرُّ نُورِ النبي فى احْتِفَالٍ تَمَثَّلْ
وأَصْلِحِ الْقَلْبَ والْقَالَبْ صَلاحًا مُعَجَّلْ
تُرْفَعْ أَعْمالُنَا تَصْعَدْ ومَوْلَاكَ يَقْبَلْ
يَحْصُلِ الْعَفْوُ مِنَ رَبِّى بِجَاهِكْ لِمَنْ زَلْ
نَتَّصِلْ بِكْ وحَاشَا الْوَصْلُ هَذَا يُبَدَّلْ
كُل مَنْ قَدْ تَمَسَّكْ بِالنَّبِي لَيْسَ يُفْصَلْ
(اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه)

[يَارَبِّ صَلِّ على النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلُّوا عليه وسلِّموا تَسْلِيما]

وُلِدَ الرَّسولُ صَبِيحَةَ الإِثْنَيْنِ مَخْتُونًا نظيفاً بالْهُدَى مَوْسُوماَ
وَإِلَى السَّماءِ أَشَارَ وقْت بُرُوزِهِ بِيَدَيْهِ يُفْهِمْ قَوْمَهُ تفهيماَ
وَيُشِيرُ أَنَّ مَقَامَهُ بَيْنَ الْوَرَى أَسْمَى مَقَامٍ قَدْ غدَا مَرْقُوماَ
اللهُ شَرَّفه وعَظَّمَ قدْرَهُ فَحَوَى الْكَمَالَ وزَادَهُ تَعْلِيماَ
وضَعَتْه « آمِنَةٌ » فَنادَتْ جَدَّهُ فَأَتَى وكَرَّمَ طِفْلَهَا تَكْرِيماَ
وَمَشَى بِهِ لِلْبَيْتِ يَدْعُو رَبَّهُ لَمَّا غَدَا فَضْلُ الإِلهِ عَظِيماَ

وَضَعَتْهُ « آمِنَةٌ » كَحِيلاً طَاهِراً   والسُّرُّ مَقْطوعٌ بَدَا مَخْتُومَا
أَوْلَتْهُ مَا أَوْلَتْهُ قُدْرَةُ رَبِّنَا   فَجَرَتْ وكانَ مُقَدَّراً مَحْتُومَا
وَاللهُ أَلْهَمَ جَدَّهُ فِي سَابِعِ الْـ   ـمِيلَادِ سَمَّاهُ فَكانَ رَحِيمَا

[يارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ   صلُّوا عَلَيْهِ وَسلِّموا تَسْلِيمَا]

ظَهَرَتْ غَرَائِبُ وَقْتَ مَوْلِدِ (أَحْمَدٍ)
وَبَدَتْ وكانَ ظُهُورُهَا مَعْلُومَا
فَالشَّامُ قَدْ بَانَتْ جَمِيعُ قُصُورِهَا   كِسْرَى غَدَا مُتَخَوِّفاً مَغْمُومَا
فَتَصَدَّعَ الْإِيوَانُ فَارْتَعَدَ الْوَرَى   وَجَمُوا إِزَاءَ الْمُدْهِشَاتِ وجُومَا
اللهُ أَكْبَرُ ما أَجَلَّ وَأَبْهَرَ الْـ   آياتِ أَضْحَى عِقْدُهَا مَنْظُوماً
وَجَدُوا الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ قَدِ ارْتَقَوْا   نَحْوَ السَّماءِ رَأَوْا هُنَاكَ رجُوما
وَقَفُوا مِنَ الشُّهْبِ الَّتِي ظَهَرَتْ لَهُمْ   رُصِدَتْ كَسَهْمٍ قَدْ بَدَا مَسْمُوماَ
وَادِي سَمَاوَةَ فَاضَ فَيْضاً باهِرًا   والْمَاءُ كَانَ بِسُوحِهِ مَعْدُوما
وَاللهُ أَطْفَأَ نَارَ فَارِسَ عَاجِلاً   وَأَرادَهَا أَنْ لاَ تَكُونَ جَحِيمَا
غَارَتْ لِمَوْلِدِهِ بُحَيْرَةُ سَاوَةٍ   والسَّعْدُ لَمْ يَكُ إِذْ بَدَا مَوْهُوماَ

سَعِدَ الْأَنَامُ سَعَادَةً أَبَدِيَّةً وَالْبَيْتُ زَادَ بِـ (أَحْمَدٍ) تَعْظِيمَا
قَدْ عُظِّمَتْ حُرُمَاتُهُ بِـ (مُحَمَّدٍ) حَرَمٌ يُفَخَّمُ شَأْنُهُ تَفْخِيمَا
أَمِنَتْ بِهِ كُلُّ الْوُحُوشِ كَرَامَةً قَدْ حَرَّمُوا تَنْفِيرَهَا تَحْرِيمَا
بَلَدٌ أَمِينٌ بِالْأَمِينِ مُعَظَّمٌ كَرُمَتْ بِـ (طَه) وَازْدَهَتْ تَكْرِيمَا
وَزَهَا بِهِ شَهْرُ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ الْـ مَشْهُورِ مَظْهَرُهُ يَكُونُ فَخِيمَا
فِي اثْنَي عَشَرَ مِنْهُ انْجَلَى أُفُقُ الْعُلَا فِي عَامِ فِيلٍ قَدْ عَلَا تَنْظِيمَا

[يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا]

قَدْ أَرْضَعَتْهُ بِكُلِّ حُبٍّ أُمُّهُ كَانَتْ بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ رَءُومَا
فَـ « ثُوَيْبَةٌ » مِنْ بَعْدِهَا قَدْ أَرْضَعَتْ
سَعِدَتْ وَحَازَتْ سِرَّهُ الْمَكْتُومَا
وَكَعَادَةِ الْعَرَبِ الْأُلَى قَدْ أَرْضَعُوا أَبْنَاءَهُمْ خَيْرُ الْوَرَى مَفْطُومَا
فَتَشَرَّفَتْ بِالْإِسْتِلَامِ «حَلِيمَةٌ» لِرَضَاعِهِ وَالسَّعْدُ كَانَ لَزِيمَا
أَخَذَتْهُ أَخْذَ مُنَاصِرٍ وَمُؤَازِرٍ وَمُفَاخِرٍ فَتَقَدَّمَتْ تَقْدِيمَا
فَمَضَتْ بِهِ مُرْتَاحَةً لِرُبُوعِهَا فَاخْضَرَّ مَرْبَعُهَا وَصَارَ وَسِيمَا

وأَتَانُهَا قَوِيَتْ وَشَارِفُهَا أُنْثَى زَهْوًا وَقَدْ كَانَ الْمَسِيرُ سَقِيمَا
حَظِيَتْ بِـ (أَحْمَدَ) حُظْوَةً كُبْرَى وَقَدْ
رُدَّتْ بِمَكَّةَ فِي الرَّضَاعِ قَدِيمَا
وَأَقَامَ (أَحْمَدُ) عِنْدَهَا سَنَتَيْنِ تَحْضُنُهُ وَكَانَ لَدَى الْكِرَامِ مُنِيمَا

[يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا]

كَانَ الرَّسُولُ يَشِبُّ فِي عَهْدِ الصِّبَا الْيَوْمَ مِثْلَ الشَّهْرِ شَبَّ عَظِيمَا
لَمْ تَمْضِ خَمْسَةُ أَشْهُرٍ إِلَّا و (طَهَ) سَارَ بِالْأَقْدَامِ كَانَ قَوِيمَا
وَأَتَتْهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ فَأَخْرَجَتْ مَا أَخْرَجَتْهُ فَزَادَهُ تَقْوِيمَا
مَاشُقَّ قَلْبُ الْمُصْطَفَى إِلَّا لِأَسْرَارٍ وَصَارَ بِخَاتَمٍ مَخْتُومَا
حِكَمٌ طَوَى الْمَوْلَى عَلَيْنَا عِلْمَهُ وَقَضَى وَكَانَ بِمَا قَضَاهُ عَلِيمَا
ذَهَبَتْ «حَلِيمَةُ» بِالرَّسُولِ لِأُمِّهِ خَوْفًا وَقَدْ كَانَ الْفِرَاقُ أَلِيمَا
أَخَذَتْهُ «آمِنَةٌ» فَفَاضَتْ غِبْطَةً بِرُجُوعِهِ كَانَ السُّرُورُ عَمِيمَا
نَشَأَ الرَّسُولُ بِنَشْأَةٍ مَرْضِيَّةٍ وَأَقَامَ نَهْجًا فِي السُّلُوكِ قَوِيمَا
يُدْعَى (الْأَمِينَ) لِمَا تَبَدَّى وَاضِحًا وَرَآهُ أَعْدَاءٌ لَهُ وَحَمِيمَا
عُرِفَتْ أَمَانَتُهُ وَحُسْنُ وَفَائِهِ خُلُقٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ كَانَ عَظِيمَا

وَبَدَتْ عَلامَاتُ النُّبُوَّةِ وانْجَلَتْ وَلَهُ الغَمَامَةُ ظَلَّلَتْ تَكْرِيماَ
وَإِذَا مَشَى الأَحْجَارُ وَالأَشجَارُ بِا
إِفْصَاحِ جَهْرا سَلَّمَتْ تَسْلِيماَ
وَعِنَايةُ الْمَوْلَى تُلاَحِظُ (أَحْمَداً) وَالْفَضْلُ أَصْبَحَ غَامِرا دَيُّوماَ(١)
وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ الأمِينُ بِوحْيِ مَوْ لاَهُ الْمُعِينِ فَزَادَهُ تَفْخِيماَ
وَعَلَيْهِ أُنْزِلَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ (إِقْرَأْ) يُعَلِّمُهُ بِذَا تَعْلِيماَ

[يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صلوُّا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماَ]

فَدَعَا الرَّسُولُ وَكَانَ خَيْرَ مُعَلِّمٍ بَرًّا بِكُلِّ الْعَالَمِينَ رَحِيماَ
يَدْعُو ويَحْدُو دَائِماً مُتَلَطِّفا إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلخَائِنِينَ خَصِيماَ
فَأَجَابَهُ وَأَطَاعَهُ أَهْلُ الرِّضَا كَانَ الرَّسُولُ لِرَكْبِهِمْ قَيْدُوماَ(٢)
وَذَوُو العِنَادِ عَصَوْهُ عَابُوا ضِدَّهُ حَسَدا وكَانَ أَخُو الْعِنَادِ أَثِيماَ
فَعَفَا الرَّسُولُ عَنِ الْمُعَانِدِ رَحْمَةً الْعَفْوُ شِيمَتُهُ وَكَانَ حَلِيماَ
وَخَوَارِقُ الْعَادَاتِ قَدْ بَهَرَتْهُمُ فَالنَّفْثُ أَبْرَأَ مُدْنَفاً وَسَقِيماَ

---

(١) عامراً . كثيراً . ديوماً : دائما

(٢) قيدوم الشيء : مقدمه وصدره

وَالْمَاءُ أَصْبَحَ فَائِضاً مِنْ كَفِّهِ ... وَالضَّبُّ كَانَ كَلَامُهُ مَفْهُوماَ
اللهُ أَنْطَقَهُ بِصِدْقِ شَهَادَةٍ ... وَالْجِذْعُ أَمْسَى بَاكِيًا مَغْمُوماَ
خَشَبٌ وَأَحْجَارٌ تَحِنُّ لِسَيِّدِ الثَّـ ... ـقَلَيْنِ لَسْتُ إِذَا انْثَنَيْتُ مَلُوماَ
إِنَّا أَحَقُّ بِأَنْ نَهِيمَ وَنَنْثَنِي ... شَوْقًا لِـ (أَحْمَدَ) هَادِياً وَرَحِيما
قَدْ جَاءَنَا بِالْمُعْجِزَاتِ وَبَاهِرِ الْـ ... آيَاتِ أَنْقَذَنَا وَكَانَ كَرِيماَ
أَمْرُ الرَّسُولِ جَمِيعُهُ عَجَبٌ، بِهِ ... فُزْنَا وَحُزْنَا بِالرَّسُولِ نَعِيماَ

[يَارَبِّ ... عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماَ]

وَمِنَ السَّعَادَةِ لِلرَّسُولِ عُرُوجُهُ ... نَحْوَ السَّمَاءِ حَوَى بِهِ تَعْظِيماَ
وَرَقِي إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَشَاهَدَ الـ ... رَّحْمَنَ كَلَّمَ رَبَّهُ تَكْلِيماَ
وَهُنَاكَ شَاهَدَهُ بِعَيْنَي رَأْسِهِ ... وَرَأَى عَجَائِبَ كَوْنِهِ تَعْلِيماَ
سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ لِلْمَسْجِدِ الْـ
أَقْصَى غَدَا خَيْرُ الْوَرَى قَيْدُوماَ
بَخٍ بَخٍ (١) كَانَ الْعَتِيقُ مُصَدِّقًا ... أَكْرِمْ بِصِدِّيقٍ حَوَى التَّكْرِيماَ

---

(١) كلمة تقال عند الرضا بالشيء .

اللهُ قَدْ فَرَضَ الصَّلاَةَ وخَصَّه وَحَبَاهُ فَضْلاً زَائِداً تَفْخِيماَ

وَأَراهُ آياتٍ لَهُ سُبْحَانَهُ وَرَأَى وَشَاهَدَ جَنَّةً وجَحِيماَ

رُتَبٌ عَلَتْ قَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِهاَ فَضْلاً وقَدَّمَهُ بِهاَ تَقدِيماَ

[يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِي مُحَمَّدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماَ]

قَدْ كانَ (أَحْمَدُ) مَظْهَرَ الأَخلاَقِ دُسْتُورَ الشَّمَائِلِ طَاهِراً مَعْصُوماَ

وَقَدْ استَمَدَّ النَّاسُ مِنْ أَخْلاَقِه إِذْ كَانَ فِي أَحْوَالِهِ مَخْدُوماَ

أَخْلاَقهُ الْقُرْآن كانَتْ دَائِماً فَاقَ الْبَرِيَّةَ مَنْطِقاً وَعُلُوماَ

وَأَتَمَّ صُورَتَهُ وَأَحْسَنَ خَلْقَهُ مَلِكُ الْمُلوكِ أَتَمَّهاَ تَتْمِيماَ

يَتَلأْلأُ الْوَجْهُ الشَّرِيفُ تَلأْلأً نُوراً يَفُوقُ كَوَاكِبًا ونُجُوماَ

وَعَلَى الجِنانِ وَفِي السماوَاتِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ قَدْ كُتِبَ اسْمُهُ تَعْظِيماَ

وَيَرَى الّذينَ مِنْ الصُّفُوفِ وَرَاءَهُ صَلوْا يُشاهِدُ مَنْ غدا مَأْمُوماَ

مِنْ ضِحكِهِ الْجُدُرُ اسْتَنَارَتْ وَاكْتَسَتْ

نوراً حَوَى خَيْرُ الأَنَامِ وُسُوماَ (١)

---

(١) الوسوم : جمع وسم ، وهو العلامة أى علامات النبوة .

لله أرسله إلينا رحمة — ما قط يعرف مأثما ووصوما(١)
فبه تألفت القلوب وأترعت — صفوا فأصبح شملها ملموما
الكون أذعن للرسول (محمد) — والدهر أمسى طائعا وخدوما
قد كان مربوعا جميلا طيبا — فخما وقد كان الرسول وسيما
متناسب الأعضاء أبيض مشربا — في وجهه التدوير طاب أروما(٢)
كملت محاسنه وتمت وازدهت — وعلت وكانت لؤلؤا منظوما
يتضوع من أعطافه مسك وفي الـ
طرقات أصبح عرفه مشموما
وتعطرت كل البقاع بعطره الـ — فياح أصبح تربه ملثوما

[يارب صل على النبي محمد — صلوا عليه وسلموا تسليما]

وهنا نمد أكفنا بضراعة — ونقوم نسأل واحدا قيوما
ندعوك نرجو القرب من خير الورى
والقرب والتقريب كان مروما

---

(١) الوصوم : جمع وصم ، وهو العيب والعار .
(٢) الأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

يارَبّنا هَيِّءْ لنَا مِنْ أَمْرِنا رَشَدًا وَأَصلِحْ وَقْتَنا المَخْروماَ

وَاجْعَلْ إلٰهِي جَمْعَنَا بِـ (مُحَمَّدٍ) جَمْعاً شَرِيفًا عَالِيًا مرْحُوماَ

إِذْ كُلُّنَاَ جِئْنَا نُمَجِّدُ ذِكْرَهُ قُمْنَا نُعَظِّمُ ذِكْرَهُ تَعْظِيماَ

قُمْنَا لَهُ شَرَفًا وَتَفخِيمًا وإِجْـ ـلاَلاَ نَعَمْ قُمْنَا لهُ تَـكْرِيمـاَ

فَبِحَقِّ تَـكْرِيمِ الـكَرِيمِ (أَحْمَدَ) الْـ

ـهَادِي الرَّحِيمِ أَغِثْ فَتًى مَـكْلُوماَ(١)

وَانظرْ إِلَيْنـــــاَ وافْتَقِدْنَا رَبّنـــاَ

وَالحَبُّ يُمْسِي فِي الْقُرَى مَرْكُوماَ(٢)

والِخصْبُ يَشْمَلُنَا جَمِيعاوالرِّضاَ والْغَيْثُ مَوْلاَناَ يَـكُونُ عَمِيماَ

وَارْفَعْ جَمِيـعَ الْقَحْطِ وادْفَع ذَا البَلا

وَاقْهَرْ عَدُوًّا رَاصِـــــــدًا وخُصوماَ

وَاخْتِمْ لَنَا يَارَبِّ بِالحُسْنَى وكنْ عَونا لَنـاَ يَا رَبّنـاَ وَرَحِيماَ

وَافْتَحْ عَلَيْنَا رَبِّ فَتْحًا مُطْلَقًا وَمُعَمَّمًا فَتْحًا يَـكُونُ عَظِيماَ

وَامْنُنْ لَنَا بِالرِّزْق رِزْقًا وَاسِعًا جَمًّا كَثِيرًا لاَ يَزَالُ مُدِيماَ

يَا رَبّنَا نَرْجُو شِفَاءً عَاجِلاً لِلْمُسْتَقِمِينَ وَمَنْ غَدَا مَـكْلوماَ

---

(١) مكلوما : مجروحاً .

(٢) افتقدنا : اطلبنا مركوما : مجتمعاً كثيراً

صلِحْ لَنَا النِّيَّاتِ والطَّلَبَاتِ لاَ   تَجْعَلْ إلهى سائِلاً محْرُوماً

اجْعَلْ لَنَا حَظًّا كَبِيرًا وافِرًا   مِنْ إرْثِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ جَسِيماً

انْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ لِيُصْبِحَ الْ   جَيْش الْمُنَاوِى مُدْبِرًا مَهْزُوماً

انْظُرْ بِحَقِّ الرُّسْلِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ   والْطُفْ بِنَا لُطْفًا يَكُونُ لَزِيمَا (١)

اعْطِفْ عَلَى مَنْ كَانَ يَارَبَّ الْوَرَى   سَبَبًا لِجَمْعِنَا وَكَانَ مُقِيمَا

ارْحَمْ جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ بِرَحْمَةٍ   وَارْحَمْ مُحِبًّا مُخْلِصًا وَحَمِيمَا

وَأَدِمْ صَلاَتَكَ دَائِمًا لِـ (مُحَمَّدٍ)   سَلِّمْ عَلَيْهِ إِلهَنَا تَسْلِيمَا

سُبْحَانَ رَبِّكَ ربِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

وسلامٌ على المرسلين والحمدُ لله رَبِّ العالَمِين

---

(١) لزيماً : ملازماً .

وللناظم في ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم: القصيدة التالية:

الدَّهْـــرُ أَصْبَحَ ثَغْرُهُ مُتَبَسِّمَا
وَالأَرْضُ تَزْهُو وَالْمَلاَئِكُ وَالسَّمَا

وَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ فِي غِبْطَةٍ ... شَرْقاً وَغَرْباً وَالسَّحَابُ وَقَدْ هَمَا

وَاهْتَزَّ أَهْلُ الكَوْنِ بِشْراً كُلُّهُمْ ... مِنْ مُسْلِمِينَ غَدَا السُّرُورُ مُجَسَّمَا

لاَ بِدْعَ فِي هَذَا وَكَيْفَ وَإِنَّهُ ... وُلِدَ الرَّسُولُ فَصَارَ ذَلِكَ مَوْسِمَا

وَالذِّكْرَيَاتُ تَمَثَّلَتْ وَتَمَكَّنَتْ ... وَسْطَ الْقُلُوبِ مَحَلُّهَا قَدْ خَيَّمَا

وَهُنَا (بِعَيْنَاتٍ) رَفَعْنَا عَالِيًا ... أَصْوَاتَنَا مُتَرَنِّمِينَ تَرَنُّمَا

وَهُنَا أَمَامَ الْفَخْـــرِ عِنْدَ إِمَامِنَا
عَظُمَ الْهُتَافُ بِذِكْرِ مَنْ عَرَجَ السَّمَا

لِلْمُصْطَفَى تَهْفُو الْقُلُوبُ تَشَوُّقًا ... وَصِفَاتُهُ لاَ شَكَّ تُرْوِي مِنْ ظَمَا

فَتَـــدَفَّقُوا وَتَجَمْهَرُوا فِي الْمُنْتَدَى
وَاشْدُوا بِذِكْرَى الْمُصْطَفَى فِي ذَا الْحِمَى

فَهُوَ الرَّبِيعُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ... وَهُوَ الَّذِي عَافَى الْعُيُونَ مِنَ الْعَمَى

فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ كَانَ وُجُودُهُ ... شَهْرُ الرَّبِيعِ بِمَوْلِدِ الْهَادِي سَمَا

وهنا شمايله هنا أخلاقه   قد رتلت والشدو أصبح محكما

شدت الخلائق بالحبيب (محمد)   وتذكرت عصر الرسول الأقدما

عصر الرسالة والهداية يا له   عصر أشعته تفوق الأنجما

هذي الشمائل للنبي (محمد)   هذا الذي قد جاء في قرآننا

نرجو متابعة لندرك مغنما   أن نتبع الدين الحنيف القيما

والله يدعونا إلى جناته   فعسى نفوز بها وأن نتقدما

يا ربنا أنت الذي وفقتنا   للاجتماع هنا فمن تكرما

والاجتماع لأجل (طه) المجتبى   قد كان مجمعنا هناك منظما

فعسى انتظام أمورنا (بمحمد)   وصلاحها يمسي المراد متمما

فالعلم نبغي أن يكون محببا   للنشء فاجعل نشأنا متماما

والجهل نبغي محو كل جهالة   لا نرتضي بالجهل أن يتحكما

فالدهر يا (طه) غدت مرئية   آفاته وبدا لنا متجهما

فامسك بأيدينا وقم متشفعا   نحو الإله وكن لنا مترحما

وسل الكريم بأن ينوره لنا   بالعلم يصبح شعبنا متقدما

ونرى وجوها بالعلوم مضيئة   والقلب يصبح بالمسرة مفعما

وله أيضا هذه القصيدة في المولد النبوى على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

ذَا رَبيعْ أَوَّلْ المشْهُورْ شَأْنُهُ مُعَظَّمْ
نَبْتَهِجْ حِينَمَا يَقْدَمْ ويا خيرَ مقْدَمْ
فِيهِ تُعْقَدْ مَوَاكِبْ كلُّ موْكِبْ مُفَخَّمْ
وَالمظَاهِرْ عظيمهْ عاليهْ ما تُقَوَّمْ
والجامعْ كريمَهْ بالرسول الْمُكَرَّمْ
مَوْلِدُ المصطفى خَيْرِ البَرِيَّهْ يُعَظَّمْ
عِيدْ من أَفْخَمِ الْأَعْيَادِ مَوْلِدْ مُنَظَّمْ
شُلْ بالصوتْ رَدِّدْ ذِكْرَ (طٰه) تَرَنَّمْ
مَوْلِدَ المجتَبى يا خَيرْ وَالله مَغْنَمْ
بختُنا فوزُنا والبَخْتُ كَامِلْ مُتَمَّمْ
ذا (محمدْ) حبيبُ اللهِ والبابُ الْمُعَظَّمْ
خَصَّهُ اللهُ بالتقديمِ فَهُوَ الْمُقَدَّمْ
طَلْسَمُ السِّرِّ لِلْأَسْقَامِ بَلسَمْ وَمَرْهَمْ

فى فؤَادِى مَحَلُّهْ فيهِ أرْسَا وَخَيَّمْ
لَيتَنى حَوْلَ شُبَّاكِهْ لِتُرْبَتِهْ أَلْثَمْ
لَيْتَنِى شُوفْ وَجْهِهْ بِالْمُلاَقَاةِ أغْنَمْ
يَا رسُولَ الهُدَى غَارَهْ سَرِيعَهْ تَـكَرَّمْ
قُمْ تَشَفَّعْ تَقَدَّمْ نَحْوَ رَبِّكْ تَقَــدَّمْ
سَلْهُ يُصْلِحْ وَيُرْشِدْنَا وَيَهْدِى وَيَرْحَمْ
بِالنَّبى نَبْلُغُ المَأمولْ فى ذِهْ وَفى ثَمْ
كل مَطْلُوبْ بالمحبوب (طَهَ) لَنَا تَمْ
شهرُ مَوْلِدِهْ شَهْرُ الخير خيراتْ له جَمْ
وَاجْتَمَعْنَا لِتعظيمِهْ عسى ينجَلِى الهمْ
فى بِلادِ ابن سَالم لى بِهِ السَّاسُ مُحَـكَمْ
والقُبَبْ سَبْعُ وأهل السُّور قم يا الغَشَمْشَمْ (١)
أهلُ « عينات » كم فيها مِن أقطاب يا كَمْ
رَبِّ سَالِكْ بِهِم نُكْفَى البلايا وَنَسْلَمْ

(١) الغشمشم : الجرىء الماضى .

وَالعِيادَهْ وبالحُسنَى لنـا العمرُ يختَتِمْ
والصَّلاةُ على المختارِ (طه) المُعَظّمْ
وأهل بيتِهْ وأصحَابِهْ وَمَنْ قَدْ قبر ثَمْ

وقال مشيداً بذكر الحبيب الأعظم صلى الله عليهِ وعلى آله وسلم:

رَوِّحْ فؤادي بذِكْرِ (أحْمَدْ) مَدَى الدَّهْرِ دوبْ
فَذِكْرُ خَيْرِ الْوَرَى يُحيي مَوات القُلُوبْ
رَتِّلْ شمايلَهُ مِنْ وَقْتِ الضُّحَى لِلْغُرُوبْ
فَإنَّهَا تُنْعِشُ الأرْوَاحَ تُجْلِي الكُرُوبْ
بِهَا يَطِيبُ الصَّفَا تَدْفَعِ جَمِيعِ الشغُوبْ
زَانَتْ جَمِيعُ المجالسْ بالنبي وَالحُزُوبْ
بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ يَظْهَرْ سِرْ مَا فِي الغُيُوبْ
وَالمُصْطَفَي مَنْ تَعلَّقْ بِهِ ظَفِرْ بالمطلوبْ
هُوَ دَرْبُنا وَالنّبي دَرْبُهُ أعَزُّ الدُّرُوبْ

يَا بَخْتَ مَنْ جَاتْ لَه مِنْ عِنْدِ (طَهَ) هبُوبْ

يَا سَيِّدِي عَوِّقْنِي عَنْ جَمّاكْ الذُّنُوبْ

يَا اللّهْ عَسَى الْمَغْفِرَهْ تَحْصُلْ وَسَتْرُ الْعُيُوبْ

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى فَرِّجْ وَفُكَّ الْعُصُوبْ

وَا كْفِ الْبَلَايَا عَسَى تَذْهَبْ جَمِيعُ الْخُطُوبْ

يَارَبِّ نَسْأَلُكْ بِالْهَادِي صَلَاحَ الْقُلُوبْ

وَاخْتِمْ لَنَا رَبِّ بِالْحُسْنَى وَحُلَّ الْكُرُوبْ

ويليه

تقاريظ

من أفاضل علماء حَضْرَمَوْت وأدبائها

ممن أثنى على هذا « المولد » المنظوم : قطب زمانه ، ونادرة عصره وأوانه ، صاحب الدرر الغالية والحكم السامية سيدى القدوة الحبيب « مصطفى ابن الإمام أحمد المحضار » المتوفى (بالقويرة) فى رجب سنة ١٣٧٤ رضى الله عنهما قال رحمه الله حين قرىء عليه فى محفل عام بقصرنا العامر بحوطة « خنيدره » عصر يوم الإثنين الثالث من شهر شعبان سنة ١٣٧١ ـ ، « أحسنت يا عبدالله، جزاك الله خيراً ، المولد يا خير ، مولد موجز بليغ ، كله زين » .

* * *

وكذلك أثنى عليه وامتدحه علامة الوادى ، ونخر الحواضر والبوادى ، سيدى الحبيب « محمد بن هادى السقاف » وكان حاضراً فقرأ الفصل الأخير المشتمل على الدعاء ، ثم طلب الحبيب « مصطفى » قراءة الدعاء ثانياً ، لقرىء عليه وهو مرهف سمعه . وعقب القراءة أثنى ثناء كثيراً ، ودعا بدعوات مستجادة ، وأشاد بالمولد وزاد فى الإشادة . رحمة الله عليه وبركاته ورضوانه ، ولا زال وبل الرضا يهطل على روحه الطاهرة الزكية .

ومنهم العلامة الشهير ، والمرشد الكبير ، سيدى الحبيب « محمد بن هادى بن حسن السقاف » متع الله بحياته .

قال ـ حفظه الله ـ من رسالة أرسلها : « والمولد قرأناه وهو مختصر واف ، على نمط حسن شاف ، كان الله معك ولك ، وبلغك فى الدارين أملك ، وجملك نائباً عن الرسول والسلف الفحول ، وعلى الله مولانا القبول » .

ومنهم : الكاتب القدير ، والأستاذ الكبير السيد « محمد بن هاشم » .

قال — وهو صاحب القلم السيال بعد الخطبة — فى رسالته المؤرخة فى ٢٨ / ١١ / ٧٤ ه :

وبعد: فطالما سبح السابحون فى بحار الشمايل المحمدية ، وحلق أولو الألباب والمعارف فى أجواء الفضائل الأحمدية ، فعادوا بعد ما أحرزوه من الجواهر القيمة وبصائرهم حسرى لا تمتد إلى أفق إلا وتشاهد وراءه من الآفاق الشاسعة ما يزيدها دهشة وذهولا .

وقد انطلقت مئات الألوف من الألسن والأقلام سارحة فى مروج الأسرار النبوية ، قاطفة من أثمارها ، كارعة من أنهارها ، منعمة بانتشاق عبير أزهارها ولكنها مع هذا كله لم تزل بعيدة عن الغاية ، آيسة من الوصول إلى النهاية .

وقد حاول الكثيرون من المتيمين فى حب الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم جهدهم فى تنسيق قصة المولد نظما ونثرا ، فوفقوا إلى ماوفقوا إليه ، واستحقوا بذلك ـ إن شاء الله ـ ما تطمح إليه هممهم ، وترنو إليه آمالهم من القرب منه صلى الله عليه وآله وسلم ، قربا يخول لهم الرقى إلى الحضرة السامية المشار إليها بالعندية فى مقعد الصدق .

وأخونا السيد « عبد الله بن أحمد سليل الإمام الشيخ أبى بكر بن سالم » من أولئك الأعلام الذين سمت بهم رغباتهم ، ودفعتهم عزماتهم إلى ذلك المقام العظيم ، فنسج قصة المولد على المنوال الذى نسج عليه الكثيرون من منشىء الموالد نظماً ونثراً ، فوفق أعظم التوفيق .

فجاء المولد كله غررا ناصعة بديعة ، جاريا على الأسلوب العربى الفصيح . وقد حوى النسب النبوى الشريف ، وطائفة من الشمايل المحمدية ، والمعجزات الباهرة السنية .

والله سبحانه المسئول : أن يسعف منشئه وقارئه وسامعه ببلوغ المأمول ويقربهم به إلى أعظم رسول . سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ة

وهذا تقريظ آخر لأستاذ جليل من علماء الحرم المكى الشريف :

أَلَّفْتَ عِقْدَكَ لُؤْلُؤاً مَنْظُومَا ... وَسَّطْتَ فِيهِ السَّيِّدَ الْمَعْصُومَا
فَأَتَى يُبَاهِى الشَّمْسَ فِى لَأْلَائِهَا ... وَيَفُوقُ بَدْراً فِى الْعُلَا وَنُجُومَا
لَا الشَّمْسُ تُدْرِكُهُ وَلَا هُوَ تَارِكٌ ... لِلشَّمْسِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ خَدُومَا
اللهُ أَكْبَرُ إِنَّ مَوْلِدَكَ ازْدَهَى ... بِصِفَاتِ أَحْمَدَ نُظِّمَتْ تَنْظِيمَا
حَازَ الْقَبُولَ وَحَازَ أَسْبَابَ الرِّضَا ... فَغَدَا بِحُسْنِ قَبُولِهِ مَوْسُومَا
وَأَرَى الْكِرَامَ تَسَابَقُوا فِى طَبْعِهِ ... فَاخْتَارَ مِنْ بَيْنِ الْكِرَامِ عَظِيمَا
فَاللهُ يَجْزِى الْمُحْسِنِينَ بِفَضْلِهِ ... وَيُنِيلُ طَابِعَهُ الْجَزَاءَ جَسِيمَا
وَيُنِيلُهُ بِوِدَادِهِ لِلْمُصْطَفَى ... شَرَفَ الرِّضَا وَكَفَى بِذَاكَ نَعِيمَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَقْمَارِ الْهُدَى ... وَالْقُطْبِ مَادَامَ الْهُدَى مَقْسُومَا

تمت بخير هذه الطبعة الخامسة فى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١٣٨٦ هـ (٤ أبريل سنة ١٩٦٧ م) بالقاهرة والحمد لله رب العالمين